

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَحَدِيثُ الْيَوْمِ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مِمَّا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَّ قَلْبًا أَنْ يَتَّعِظَ  
وَيُنِيبَ، وَعَلَّ غَافِلًا أَنْ يَنْتَبِهَ، وَمُذْنِبًا أَنْ يَتُوبَ.

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ( هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا  
كَانَتْ صَحْوًا؟ قُلْنَا لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ  
رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ يُنَادِي  
مُنَادٍ: لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ  
أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ  
أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ  
يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ  
يُوتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ  
تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ كَذَّبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ  
لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ؛ فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَسْقِيَنَا

فَيَقَالُ اشْرَبُوا؛ فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تَرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا؛ فَيَقَالُ اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ فَارْقَنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؛ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبَّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ؛ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسَمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُوتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ؟ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُفِيفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ

وَمَكْدُوسٍ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا  
فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ  
يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ؛ يَقُولُونَ  
رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا  
وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى  
النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى  
أَنْصَافِ سَاقِيهِ؛ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ  
اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ  
فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ؛ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ  
وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ؛ فَيُخْرِجُونَ  
مَنْ عَرَفُوا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرَأُوا: { إِنَّ  
اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يِضَاعِفَهَا } فَيَشْفَعُ  
النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي  
فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ؛ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا  
فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي  
حَافَتِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى  
جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ؛ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ

مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أْبْيَضَ  
فَيَحْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ  
فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؛ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هُوَ لَاءِ عِتْقَاءِ الرَّحْمَنِ  
أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ  
لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ  
الْأَيِّ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمَةِ.

وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أَمَا بَعْدُ:  
فَقَدْ مُلِيَءَ هَذَا الْحَدِيثُ بِالْفَوَائِدِ وَالْعِظَاتِ وَالْعِبَرِ.

فَمِنْ ذَلِكَ: الْإِخْبَارُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ.

وَالْوَاجِبُ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ، أَوْ أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ؛ كَنَعِيمِ الْقَبْرِ وَعَذَابِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْحَشْرِ وَالْحِسَابِ، وَالصِّرَاطِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ؛ قَالَ تَعَالَى عَنْ عِبَادِهِ: { الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِثْبَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ أَعْظَمُ نَعِيمٍ؛ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ( إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ؛ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟! أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟! قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ) [ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ]

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: التَّحْذِيرُ الشَّدِيدُ مِنَ الشِّرْكِ، وَعِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ؛ فَالشِّرْكُ أَكْبَرُ الذُّنُوبِ، وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، وَأَظْلَمُ الظُّلْمِ

وَهُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ، وَمُحْبِطُ الْأَعْمَالِ؛ فَيَجِبُ الْحَذَرُ مِنْهُ  
وَالْبُعْدُ كُلُّ الْبُعْدِ عَنِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ، وَظَاهِرِهِ وَخَفِيٍّ.  
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: بَيَانُ خَطَرِ الرِّيَاءِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَأَنَّهُ  
مُفْسِدٌ لِلْعَمَلِ، مُوجِبٌ لِلْعُقُوبَةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: اثْبَاتُ الشَّفَاعَةِ؛ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ، أَوْ يُشْفَعُ لِأَحَدٍ؛ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَرِضَاهُ؛ قَالَ تَعَالَى: { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا  
بِإِذْنِهِ } وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى }  
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: بَيَانُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَكَمَالِ  
فَضْلِهِ وَعَفْوِهِ، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَعَظِيمِ إِحْسَانِهِ.  
نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ مِنْ فَضْلِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْكَثِيرُ مِنَ الْعِبَرِ - جَعَلْنَا اللَّهُ  
مِمَّنْ يَعْتَبِرُ -

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ  
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا }

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ  
الْمُؤَحَّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَائِكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.  
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنَا لِمَا  
نُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ  
وَقِّفْنَا وَإِيَاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ  
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ  
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى  
نِعْمِهِ يَزِيدْكُمْ، وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.